

بحار الأنوار

[178] أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني ! يسألني خلع ابن

عفان والوثوب عليه وأخذ حقي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد ا
عزوجل علي حقي، فوا يا أخا اليهود ما منعني إلا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت
الابقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن حملتها على
دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد (صلى ا
عليه وآله) أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش
الصدى، ولقد كنت عاهدت ا عزوجل ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبدة على
أمر وفينا به ا عزوجل ولرسوله، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد ا عزوجل، فأنزل
ا فينا (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا (1)) حمزة وجعفر وعبدة، وأنا و ا المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت
تبديلا. وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه
بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد إلى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى
كان ذلك (2)، لم أنطق فيه بحرف من (لا) ولا (نعم) ثم أتاني القوم وأنا - علم ا - كاره
لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله الاموال والمرح في الارض (3)، وعلمهم بأن تلك ليست
لهم عندي، وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل، ثم التفت (عليه
السلام) إلى أصحابه فقال: أليس كذلك ؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال (عليه
السلام): وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك (4) مني
وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدوها على الرجال،
وأقبلوا بها تخطب الفيافي وتقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوآب (5)

(1) سورة الاحزاب: 23. (2) أي حتى قتله

الاباعد. (3) سيأتي معنى الجملة في البيان، والمرح: الفرح والنشاط الوافر، والتبخر.

(4) أي في اعتقال الاموال والمرح في الارض. (5) قال في المراسد (1: 433): الحوآب -

بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة - موضع في طريق البصرة.